قال ا - جل ثناؤه - : " إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ . يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (10) " [الفتح] .

وقال : " مَنْ يُطِعْ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (80) " [النساء] .

فأعْلَمَهم أنَّ بَيْعَتهم رسولَه بيعتُه وكذلك أعْلمهم أنَّ طاعتَهم طاعتُه .

وقال : " فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (65) " [النساء] .

[ص 83] نزلت هذه الآية فيما بلغنا - وا أعلم - في رجل خاصَمَ " الزُّبَيْر " في أرضٍ فقضى النبي بها " للزبير " .

وهذا القضاء سنة من رسول ا لا حُكْمٌ منصوص في القُرَآن .

والقُرَآن يدل - وا أعلم - على ما وصفْتُ لأنه لو كان قضاءً بالقُرَآن كان حُكماً منصوصاً بكتاب ا وأشبَهَ أن يكونوا إذا لم يُسَلِّموا لحكم كتاب ا نصًّا غيرَ مُشْكِل الأمر أنَّهم ليسوا بِمُؤمنين إذا رَدُّوا حكمَ التنزيل إذا لم يسلموا له .

وقال تبارك وتعالى : " لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا . قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا [ص 84] فَلْيَحْذَرْ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (63) " [النور]